ALSABAH NEWSPAPER

مكتبة الصباح

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

ملحق يومي عن معرض العراق الدولي للكتاب

ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

نقاشات حادَّة بشأن أهميَّة كتب «التنمية البشريَّة»

4

ندوة وكتاب
منحوتات بغداد بين الفن والسياسة

6

رحلة «النخلة والجيران» وارتباطها بالذاكرة

التنقل بين أروقة «الكتاب».. تقليدٌ يوميٌّ لكثيرين

يتوزع جدول أوقات الأسرة العراقيَّة بين الالتزامات المعيشيَّة والانتظام الاجتماعي وسط الناس مع فسحة ضيقة من الاختيارات الترفيهيَّة المتوترة، لذلك يعدُّ معرض العراق الدولي للكتاب مكاناً مثالياً لتواجد الأسر، إذ يتميز بوفرة مباعث وأسباب الرفاه والانسجام من حيث التعامل الودود بين الناس وإلزام الجميع باحترام الآخرين، فلا مشاكسات ولا مضايقات برغم انتقال الحسناوات في كل مكان من جوانب المعرض وزواياه.

محمد إسماعيل

كل تلك عوامل تشجع الأسرة على اتخاذ المعرض خياراً إيجابياً في نزهة الأسرة تحت إشراف رب الأسرة والمتقدم في التعليم من أبنائه، إذ إنَّ ميزة حققتها الدورة الراهنة وتفوق رواد المعرض بالاستجابة لها والتفاعل معها يومياً طيلة فترة انعقاده مشرعاً أبوابه من 8 الى 18 كانون الأول الحالي على أرض معرض بغداد الدولي.

قالت طالبة الصيدلة آلاء بشير: "نجيء في كروبات متصلة من مجموعة صديقات بشكلٍ يومي منذ أعلن فتح أبواب المعرض وسنستمرُ على اتباع هذا التقليد يومياً حتى انتهاء فعالياته بالخير"، وأكدت "سننتظر العام المقبل عندما يعاود معرض العراق الدولي للكتاب فتح أبوابه مجدداً لنجد ممارسة هذا التقليد الذي يشكل متنفساً لنا لا نملك خيارات كثيرة سواه في ظل صعوبات الحياة الاجتماعيَّة العراقيَّة المعقدة".

زميلتها في كلية الصيدلة زهراء ثابت أشارت الى أنَّ "البنات يجدن ضالتهن في أجواء الكتب وسط المثقفين حيث لا يتعرضن لمضايقات وهذا ما لمسناه فعلاً خلال تواجدنا المستمر بين أروقة وأجنحة المعرض طوال أيام انعقاده"، ولفتت الى أنَّ "إعادة تنظيم مدركاتنا الجماليَّة وترصين تخصصنا الطبي بشكل أكثر رسوخاً وذلك بالتضافر مع الدراسة المنهجيَّة في الكلية".

بينما أفادت ثالثتهن في صيدلة النهرين فاطمة الزهراء محمد بالقول بأنَّ "القراءات المتنوعة تهيئ عقلنا لاستيعاب دروس الصيدلة والتفاعل مع مناهج المحاضرات وهذا بحد ذاته أصبح تقليداً ضمن اجتماعيات معرض العراق الدولي للكتاب، إذ إنَّ المجتمعات المتحضرة تؤسس تقاليد وتلزم نفسها باتباعها على اعتبارها مسلمات واجبة التنفيذ وتنسف ما عداها من خزعبلات كي تخلق أجواءً صحيَّة لحياة مثاليَّة وهذا ما حرصنا نحن وحرص سوانا على تبنيه في يوميات المعرض".

وأثناء مسيرنا في باحة معرض الكتاب، استوقفنا الأخوين عبد الكريم لسؤالهما عن التقاليد الأسرية المتبعة في المعرض، حيث أجاب إيهاب عبد الكريم "أسرتي كلها وخاصة أنا وأختي رهام نديمُ التواصل يومياً بيننا مع المعرض حتى صار جزءاً من يومنا التقليدي أجد فيه ما يديم اهتمامي المعرفي ويساعدني في التقدم الوظيفي".

بينما أيدت شقيقته رهام عبد الكريم ذلك وهي طالبة دراسات عليا، إذ قالت: "أحتاج كتباً ومصادر ومراجع للنجاح في دراستي خاصة من حيث الكتب الحديثة وتلك النادرة التي يصعب الحصول عليها"، وواصلت: "لا يقف الأمر عند البحث عن كتب إنما تعداه الى انتهاز الفرصة".

المهندس محمود شكر عدَّ معرض الكتاب، مكاناً ترفيهياً للأسرة، إذ يؤكد أنه "أصلح مكانٍ لرفاه الأسرة هو التنقل بين أجنحة الكتب ومقاهي المعرض وبوركت جهود من استحدثوا هذا التقليد ورعوه وأقاموه ودعموا أركانه خاصة أن الأسرة العراقيَّة بحاجة لأجواء سياحيَّة بعد فقدان ثقافة التقاليد الاجتماعيَّة الرصينة الراسخة التي انفرط عقدها جراء الحروب والحصار والعقوبات الدوليَّة والإرهاب والفساد وضاقت من حولها حتى بيوتها ولم تعد تجد متنفساً تتنزه فيه".

وبذلك أيدته الأكاديميَّة في قسم الجغرافيا بكلية التربية في جامعة بغداد أعياد عبد الرضا، إذ ذكرت أنَّ "معرض بغداد الدولي للكتاب أصبح تقليداً اجتماعياً لأنني تربيت في بيئة كتبيَّة ومهنتي وتوجهي مرتبطتان بالكتاب بل أحضر حتى معارض الكتب في مصر".

وفي الرأي ذاته كانت الأستاذة الجامعيَّة هناء ثامر التي ذكرت أنَّ "معرض الكتاب أصبح تقليداً يومياً لنا كصديقات وأستاذات يصطحبن طالباتهن فكلما زادت عناوين الكتب وتنوعت مصادرها كلما زاد إقبال الرواد على المعرض وتواجدت فيه الأسر".

فريق العمل الصباح مكتبة
هيئة التحرير: عامر مؤيد نوارة محمد محمد اسماعيل مآب عامر
التصحيح اللغوي: وسام عبد الواحد الاخراج الفني: مصطفى الربيعي التصوير: رغيب اموري

رحلة «النخلة والجيران» وارتباطها بالذاكرة

لمحات طيبة التقطها رواد معرض العراق الدولي للكتاب بدورته المقامة حالياً خلال المدة من 8 لغاية 18 كانون الاول 2021 على أرض معرض بغداد الدولي. المناسبات تؤرخ بجمالياتها، وجماليات هذا المعرض هو الكتاب بحد ذاته معطى ومعنى وتجربة متكاملة الأركان تسجلها الذاكرة الحيويَّة لزوار الكتاب وهو يتوهج فوق بسطات العرض بين أجنحة المكتبات الوافدة من بقاع الأرض قاطبة الى شعب العراق وهو يعيد تنظيم سطور الكتب في عقله المتفتح للقراءة تواصلاً مع القيم المعنويَّة ومؤدياتها التي لا تتعب من الحوار مع المطلق خارج أنطقة النسبي.

محمد اسماعيل

في تلقي العراقيين تأخذ الكتب المديات التي ترسمها مؤلفوها وبالتالي يبقى من كل دورة في سلسلة معارض الكتاب علامة بارزة تخلدها ذاكرة الرواد واحداً واحداً في رؤية جمعيَّة غير مقترنة باتفاق مسبق.

ولفت انتباه الطبيبة الشابة نور الأشبال حميميَّة الأغاني التي يبثها الجناح العراقي قائلة: "سمعت في جناح الدور العراقيَّة أغاني حميمة الى نفسي سعدت بها الى جانب سعادتي بالمصادر الطبية التي تغني علميتي".

وأكدت الأشبال "أحب قراءة الروايات والقصائد ووجدت في أروقة المعرض ضالتي في إشباع اختصاصي وهوايتي معاً وهذه واحدة من أهم العلامات التي سأحملها عن هذه الدورة من معرض العراق الدولي للكتاب"، مضيفة أنَّ "حميميَّة الغناء ووفرة الكتب التخصصيَّة ملأت وقتي الذي خصصته لأيام المعرض".

من جانبها لفتت زميلتها الطبيبة الشابة يمامة رعد الى أنها "مسرورة برؤية كثرة الحضور وتنوع توجهاتهم واختصاصاتهم واهتماماتهم وأعمارهم، فلم أتصور هذه الأعمار قادمة لاختيار كتب ذات مستويات راقية لقراءتها.. كنت أتصورهم قادمين لقضاء الوقت فقط لكن وجدتهم جادين في اختياراتهم وهم يحملون كتباً مهمة وكبيرة بالقياس الى أعمارهم".

ونوهت رعد الى أنَّ "ما سيعلق في ذاكرتها من هذه الدورة التي تعدُّ الثانية في سلسلة دورات معرض العراق الدولي للكتاب بجمال الأجواء فنحن ما زلنا بحاجة الى أجواء تزيح ضغط العمل بل منذ زمن طويل لم نعش أجواءً هادئة تريح النفس والجسد وترتقي بالروح الى فضاءات تحلق فيها رفاهاً وسعادة ونعيماً.. الطمأنينة باتت قصيَّة عن المجتمع المحاصر بالإرهاب والفساد". أما السيناريست حامد المالكي فيقول: "لن أنسى من هذه الدورة كثرة تواجد الشباب بكامل الأناقة وأيديهم لا تحمل كتباً بل هواتف ذكيَّة لالتقاط ذكرياتهم الشخصيَّة هنا"، متابعاً "وهذا جعل حضورهم يعطي أملاً باستمرار التعامل مع الكتاب الورقي في العراق الذي بات حقل تجارب مفتوحاً لأحدث مستجدات السوشيال ميديا تقنياً وسلوكياً".

وأشار المالكي الى أنَّ "الأمل وطيد بمستقبل ثقافي لمسه على سلوك الشباب في هذا المعرض"، مبيناً "هذا أهم ما علق بذاكرتي من معطيات ومعاني ومظاهر معرض العراق الدولي الثاني للكتاب الذي تفوق على تجارب كثيرة سبقته".

وما علق بذاكرة الأديب د عبد جاسم الساعدي هو الفرح بزخم الحضور وتنوعه معرفياً وعمرياً"، مرجحاً "لكنَّ الجمهور حضر ليس باحثاً عن الكتب والقراءة بسبب غلاء الأسعار"، إذ قال إنَّ الأسعار باهظة تفوق القدرة الشرائيَّة لدى الناس وعدم وجود خصومات.. هذا أبرز ما علق بذاكرتي عن هذه الدورة من معرض العراق الدولي الثاني للكتاب".

نقاشات حادَّة بشأن أهميَّة كتب «التنمية البشريَّة»

كان النقاش الجميل ساخناً بين أسيل حميد وسيدة أخرى تكبرها بالسن اسمها هناء أمام واجهة جناح إحدى دور النشر في معرض العراق الدولي للكتاب بشأن أهمية كتب التنمية البشريَّة التي دفعت السيدة إلى التذمر.
وأسيل تحاول إقناعها بضرورتها في هذا الوقت، قائلة: "الحياة تغيّرت وهذه الأجيال الجديدة بحاجة للتخلص من الأشياء الفظيعة التي تتراكم داخلهم".

مآب عامر

وتوضح حميد، وهي تدعم نشاطاً في مجال التنمية البشرية، أسباب الحوار وسخونته بقولها: "كان هناك الكثير من الرفض تجاه كتب التنمية البشرية من قبل كبار السن، ومسوغاتهم في ذلك تدور حول الاعتماد عليها لا يعني أنها الطريقة المناسبة لتطوير مهارات الذات والشخصيَّة".
ووفقا للمصادر، فإنَّ "مفهوم التنمية البشرية يهتم بتطوّر الأشخاص واستغلال نقاط القوة لديهم لتحسين مستويات الحياة الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية من خلال تحفيز وتعليم الإنسان كيفيَّة استثمار العناصر المتاحة من وقت ومال وجهد وعلاقات".
وتشير حميد التي لم تتجاوز الـ (26عاماً) إلى أنها تشعر بالحيرة لأنَّ "كبار السن لا يتمكنون من استيعاب أهمية هذا النوع من الكتب بسبب خلفيتهم المعرفية وطريقة تربيتهم"، خاصة أنَّ أفكارهم قد لا تنسجم أحياناً مع أفكار الأجيال اللاحقة".
لكنَّ هذا الصدام لم يشغل أسيل عن بحثها الدؤوب بين رفوف أجنحة صالات معرض العراق الدولي للكتاب عن بعض الإصدارات الحديثة في مجال التنمية البشرية.
وتقول إنَّ "زيارتها للمعرض هي من أجل اقتناء مجموعة من هذا النوع من الكتب".
وعلى الرغم من عدم وفرة المعلومات المتعلقة بأعداد كتب التنمية البشرية، فهناك توقع بين أصحاب دور النشر المشاركة في المعرض بأنَّ الطلب عليها آخذ في الازدياد بشكل كبير.
ويقول عبد الفتاح الرفاعي الذي يدير جناح شركة ميديا بروتك للنشر والتوزيع: إنَّ "الإقبال كبير على إصدارات التنمية البشرية وكل الكتب التي تعنى بالتربية في المعرض".
ومن الإصدارات التي لاقت رواجاً هي (إدارة الوقت، المفاتيح العشرة للنجاح، فن اتخاذ القرار، غير حياتك في ثلاثين يوماً)، أما أشهر الأسماء التي تلاقي كتبها الاهتمام من قبل القرّاء فهو الدكتور ابراهيم الفقي.
ويوضح الرفاعي أنَّ "أعمال التنمية البشرية تستقطب الشباب وصغار السن ويقبلون عليها بكثرة، لأنهم يسعون لتنمية قدراتهم الشخصية لوحدهم من دون تدخل الآخرين".
أما الإصدارات التي تعنى بالتربية فهي مطلوبة من قبل كبار السن، فهم يسألون دوماً عن عنوانات مثل فن التعامل مع المراهقين أو كيفية علاج مشكلات الأبناء، وغير ذلك من الكتب التي تساعدهم في التعامل مع أطفالهم وتعليمهم، على وفق تعبيره.
ويبحث أيضا كبار السن، بحسب الرفاعي، عن مؤلفات تهتم بالذاكرة والتذكّر، والتخلص من النسيان، بمعنى أنهم يحرصون على اقتناء كتب تجنبهم تداعيات الكهولة.
أما أسامة قيس، وهو أحد زوار المعرض، فيقول، إنه "يرغب كثيراً باقتناء كتب التنمية البشرية لضرورة وجودها في مكتبة المنزل".
ويضيف أنَّ "الكثير من الناس تعتقد أنها إصدارات شكلية وغير مهمة، لكن الحقيقة تختلف عن ذلك، لأنَّ هذه الكتب ساعدتني في الكثير من الأمور، منها كيف يمكن أنْ أتقبل حدوث مشكلة شخصيَّة، وكيفيَّة التغلب عليها ومعالجتها من دون أنْ يصيبني الانهيار أو اليأس".
الحوار الساخن بشأن هذه الكتب وعوالمها سيستمر طويلاً وهو في أغلبه اختلاف في الرؤى بين الأجيال وهو بالضرورة اختلافٌ نافعٌ ومنتجٌ في عالم تتصارع فيه الأفكار والرؤى دائماً وأبداً.

مع وصوله الى أيامه الأخيرة

تخفيضات وإهداءات بانتظار زوار معرض الكتاب

تحرص دعاء حسن، وهي تتجول بين صالات معرض العراق الدولي للكتاب على اقتناء تلك الإصدارات التي تعرض بشكل مجاني في أجنحة دور النشر هناك.. تقول حسن، وهي طالبة في المرحلة الثانوية: إنَّ "هذه المرة الأولى التي تزور فيها المعرض وتشاهد الكتب بهذه الكميات الهائلة".
وتشعر حسن بسعادة، إذ تؤكد أنَّ "أكثر الكتب التي حصلت عليها بشكل مجاني هي إصدارات التنمية البشرية وكذلك الكتب الأدبية مثل الشعر".

مآب عامر

وتشير إلى أنَّ "الكثير من أصحاب دور النشر يوزعون بعض الكتب بشكل مجاني لطلبة المدارس تحديداً".
وأعلنت الكثير من دور النشر المحلية والعربية خفض بعض أسعار الإصدارات المعروضة، ومن بينها أسعار قصص الأطفال، وذلك لدعم وتحفيز القارئ العراقي.
ووفقاً لهذه الآلية، تتراوح أسعار الكتب المعروضة في جناح مؤسسة أبجد للنشر والتوزيع بين (3 - 8) الآف دينار عراقي.
من جانبه يؤكد رئيس المؤسسة المترجم حسين نهابة، أنَّ "تخفيض أسعار الكتب من قبل المؤسسة جاء "بقيمة 35 بالمئة"، ويعدّ نهابة أنها خطوة مهمة لاستقطاب الزوار من قراء الكتب على الشراء".
وعادة، ما تعتمد أسعار الكتب على تكاليف طباعتها من حيث أحجامها ونوعية الأحبار المستخدمة والأوراق، وكذلك النشر والتوزيع، فضلاً عن شعبية الكاتب، وكذلك في إمكانية أن يكون الكتاب أصلياً أو مقلداً"..
ويرى نهابة أنه "لا بُدَّ أيضاً من إهداء الكتب وتوزيعها مجاناً "لمساعدة الذين لا يتمكنون من شراء بعض الإصدارات".
ويضيف أنَّ "البعض يزور المعرض وليس لديه إمكانية مالية على اقتناء كتاب واحد. لذا فدور النشر تضع في بالها هذه المسألة وتوليها بعض الاهتمام".
وهذا ما حدث مع صباح عواد، وهو أحد زوار المعرض، حيث تمكن من الحصول على عدد من الإصدارات المجانية في معرض العراق الدولي للكتاب.
ويقول عواد إنه "يعشق القراءة وتصفح الكتب وهي على رفوف المكتبات، ولكنه لم يتمكن من الشراء بسبب ضائقه المالية".
ويحرص عواد على زيارة المعرض طيلة أيامه، كما يضيف، أن "الكثير من رواده الآن لديهم سقف معين لشراء الكتب لا يستطيعون تجاوزه، وخاصة طلبة المدارس".
وتعتقد نور جمال أن "آلية تسعير بعض الكتب في اجنحة معرض العراق مناسبة بالنسبة لها"، مؤكدة ان "الزوار يحضرون المعرض وقائمة عناوين الكتب جاهزة لديهم، بمعنى الحضور لاقتناء بعض الإصدارات التي قاموا بتحديدها مسبقا، كما هي الحال معي".
أما البعض الآخر من القراء فقد كانوا يفضلون التجوال عبر الصالات وتصفح الكتب واختيار ما يهمهم سواء من ناحية العناوين والمحتوى أو الأسعار قبل عملية الشراء، وفق تعبيرها.
وبالرغم من أنَّ تخفيض أسعار الكتب في المعرض يعد مناسباً، إلا أنَّ بعض الزوار يحرصون على اقتناء المجاني منها، بينما يعتقد آخرون أنَّ قيمة الكتاب في سعره "كلما ارتفع السعر كان أكثر قيمة"، على حد قول ايسر عادل، وهو من زوار المعرض.
ويقول عادل إنَّ "البعض من محبي اقتناء الكتب ينظرون لسعره أولاً، قبل التفكير بأهمية مضمونه، لأنه ليس لديهم إمكانية الشراء".
من جانبه، يبين أمير علي مدير در تأويل للنشر والتوزيع، أنَّ "عناوين الإصدارات في جناح الدار لا تتجاوز أسعارها (5) آلاف دينار عراقي".
ويعتقد أنَّ "خفض أسعار الكتب في المعارض يسهم في رواج حركة الكتاب وارقام القراء وتشجعهم على اقتناء المزيد".
وعمدت الدار، بحسب علي الذي يدير جناحها في معرض العراق على تقديم كتاب مجاني مع كل إصدار يشتريه الزائر، لأنَّ هذه الطريقة تجعل القارئ يشعر بالسعادة وتشجعه أيضا على شراء الكتب.

ندوة وكتاب
منحوتات بغداد بين الفن والسياسة

على قاعة الندوات وضمن منهاج معرض العراق الدولي للكتاب في دورته الثانية تم وفي جلسة تحدثت فيها المؤلفة مع الجمهور توقيع كتاب (منحوتات بغداد بين الفن والسياسة) لميسون الدملوجي المعمارية ومستشارة رئيس الجمهورية، الندوة أدارها الإعلامي عامر مؤيد.

الصباح: خاص

ميسون الدملوجي تحدثت عن كتابها بوصفه "كتاباً يتحدث عن علاقة المجتمعات بالفن عموماً وبالأخص الفن الموجود في الشوارع سواء كانت هذه الأعمال جدارية أو نصباً أو مبنى حتى، وكيف بمرور الزمن تتحول هذه العلاقة، إذ في العادة النصب تضعها الحكومات لغلاء أسعارها وعدم تمكن الأفراد من التبرع بها، وانَّ النصب الحقيقية التي تعبر عن لحظة في المجتمع".

وذكرت أنَّ "نصب الحرية يحكي عن سردية ثورة 1958 منذ تاريخ بداية الحضارة الى لحظة الثورة وما بعد الثورة، والنصب في كل مدن العالم لها وظيفة أنْ تحذر وأنْ تفكر وربما أنها تمسك بلحظة معينة من التاريخ وتريد لهذه اللحظة أنْ تبقى في أذهان الناس لتبقى تتفاعل معها".

وأشارت الى أنَّ "التعامل والتفاعل مع هذه الرموز والنصب يتغيران مع الزمن، فنصب الحرية الذي أعده من أهم النصب في بغداد فهذا النصب كان إعلاناً للعالم بأنَّ العراق قد تغير، فحديقة الأمة خلفه لنجد أنَّ النصب يدير ظهره للحديقة متوجهاً الى الجسر والشارع والمارة، الآن هو تحوّل الى رمز آخر، رمز الى الاحتجاجات في العراق والى تشرين على وجه الخصوص، وفي فترات معينة كانت هناك محاولات لإبعاد الناس عن نصب الحرية أقصد إبعاد المتظاهرين في العام 2011 و 2012 بينما كان يصر المحتجون على الوصول إليه والتظاهر قربه، في 2019 كان المتظاهرون يذهبون الى المطعم التركي لكن في لحظة انسحاب فإنَّ وجهتهم هي ساحة التحرير حيث نصب الحرية".

وأشارت الدملوجي "مؤخراً تمثال الفراهيدي الموجود في الزوراء تم نقله الى الوثبة ولم يأخذوا بعين الاعتبار أنَّ التمثال الجميل يحمل عوداً وفي مكان هادئ ونقل الى وسط الضوضاء، فالتمثال يحكي عن قضية مختلفة تماماً عن المكان الذي وضع فيه".

وأضافت الدملوجي أنَّ "تمثال صلاح الدين الايوبي في الكاظمية غيروا اسمه الى مالك الأشتر، وبقى التمثال مع تغير اسمه، وفي أحيان أخرى أزيلت تماثيل معينة مثلاً العقداء الأربعة لا أعرف ما الداعي لإزالته، عندما كنت رئيس لجنة الثقافة في مجلس النواب العراقي طلبت من هيئة الاجتثاث عدد النصب التي أزيلت لكن في الحقيقة لا توجد معايير للإزالة، وعندما كنت في وزارة الثقافة بدأت محاولات لإزالة نصب الشهيد، واكتشفنا لاحقاً أنَّ السبب الداعي للإزالة أنه في الداخل كانت هناك أسماء شهداء الحرب العراقية الإيرانية فنصب اللقاء لخالد الرحال مثلاً أزيل وبقيت القاعدة الخاصة به فأتى الفنان عباس غريب ووضع عليها بعض الأعمال من الفايبر كلاس".

وذكرت الدملوجي أنَّ "أمانة بغداد هي المسؤولة عن التماثيل والجداريات، والأماكن التي يتم وضعها بها وأيضاً من ينحت هذه الأعمال، وفي باقي المحافظات فإنَّ الحكومات المحلية هي المسؤولة عن ذلك".

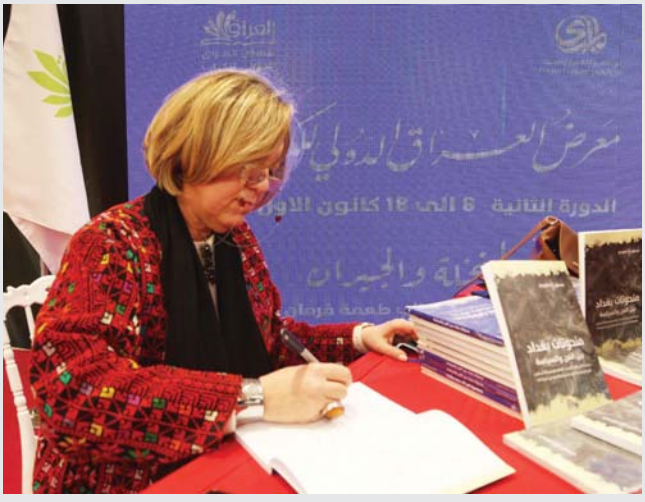

افتتاح مهرجان الجواهري بدورته الـ 14

نوارة محمد

في صباحات معرض العراق الدولي للكتاب التي امتزجت بالثراء الثقافي والإبداع المعرفي، بين النخلة وجيرانها، والكتب وأحدث إصداراتها وعناوينها، كُنا على موعد مع افتتاح مهرجان الجواهري الشعري بدورته الرابعة عشرة والتي حملت اسم الرائدة (لميعة عباس عمارة)، أحياه نخبة من الشعراء والمثقفين، وسط حضور جماهيري لافت.

بعد أنْ استمتع الحضور بالنشيد الوطني، طغى على المهرجان جوٌ روحي خالص لم نعهده منذ فترات طويلة، قدم كلمة الافتتاح الشاعر مضر الآلوسي، ليُلقي بعده وكيل وزير الثقافة عماد جاسم كلمته نيابة عن وزارة الثقافة والسياحة والآثار، تلاه رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ناجح المعموري لإلقاء كلمة الاتحاد.

وفي هذه الساعات لم يكن هُناك سوى الأغنيات والشعر تبث بروحنا الطاقات، لنحظى بقليل الوجود، استمعنا لمقصورة شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري بقيادة الموسيقي علاء مجيد.

وبكثير من الشغف قدم الشعراء بعضاً من قصائدهم كان منهم، موفق محمد، مهند جمال الدين، حسن عبد راضي، فوزي أكرم، د راوية الشاعر، آوات حسن أمين، روند بولص وعبدالله النائلي. وبهذا الجانب كُنا مستمعين جيدين لقصيدة "يا لخَدّيك ناعمين" لشاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري التي كانت من أداء مالك محسن، أحمد نعمة، هبة العزاوي، وشيماء العزاوي، وتوزيع وألحان ابراهيم السيد..

وعن دار الأزياء العراقيَّة التي هي مشارك فَعال في مهرجان الجواهري الشعري بدورته الرابعة عشرة، قدمت عروضها الفنية المبتكرة ومن بينها عرض تُراثنا التي نفذه وأخرجه محمود رجب. وفي صدد الحديث عن مهرجان الجواهري الشعري قال الناطق الإعلامي لاتحاد الأدباء والكتاب في العراق عمر السراي لـ"الصباح": "بأجواء بغداديَّة مميزة ورائعة، تزامناً مع معرض بغداد الدولي للكتاب عقد الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق الدورة الرابعة عشرة لمهرجان الجواهري الشعري الذي حمل اسم الرائدة لميعة عباس عمارة، المبهج في الأمر أننا اليوم نستقبل في بغداد ما يقارب ثلاثمئة أديب من كل محافظات العراق ومُدنه، بأجواء جميلة ومُفرحة داخل إطار المعرض الذي شكل موسماً ثقافياً رائعاً، وهذا يعكس المحبة الواسعة للثقافة، والتعطش الفكري، وهذا ما نرتجيه دائماً، هنالك تفاهمٌ كبيرٌ بين المؤسسات الثقافيَّة ومتواصلة في صناعة الأدب والثقافة والمعرفة والفكر".

وبعد الافتتاح بدأ جدول الندوات الخاص بمهرجان الجواهري، حيث الشعر والتحولات الاجتماعيَّة والثقافيَّة في العراق، وتحدث بها د. إياد الحمداني، د. محمد حسين محمود، والأستاذ عبد علي حسن ود. خليل شكري هياس وأدارها د. جاسم محمد جاسم.

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

الصباح
ALSABAH NEWSPAPER

مكتبة الصباح

ch.editor@alsabaah.iq www.alsabaah.iq

ملحق يومي عن معرض العراق الدولي للكتاب

عينٌ على المعرض

معاندة أزمة كورونا بالالتزام الوقائي وتوفير اللقاح

نوّارة محمد

الكُتب تُخلد ذاكرة البلد، وتُجسد مرآة لتفصيلاته، هنا حيث الكُتب ومكتباته، في معرض العراق الدولي للكتاب، الأجنحة ودور النشر وهي تُجسد جميع الهويات ومختلف الثقافات، وكتبها التي تهيمن على عقولنا، بعناوينها التي تسحبنا إليها عنوة، هذه الأيام تُمارس سحرها في إعادة صنع الحياة، الأيام التي تحتفل بالكتاب، ومعرض العراق الدولي للكتاب اختار هذه المرة غائب طعمة فرمان ليجسد "النخلة والجيران" وهي تحتفي بالكتب وتجمع الجيران، لا سيما بعد الفجوة الكبيرة التي وجدنا أنفسنا أمامها، هكذا ومن دون مقدمات، كان علينا مواجهة قسوة البعد الاجتماعي بمحطة جائحة كورونا، التي أخفت ملامح الحياة ومارست دورها في فرض العوالم إلالكترونيَّة، لنقف مُجبرين على مواجهتها والخوض بتجربة الحياة الافتراضيَّة.

نحنُ سُرعان ما وجدنا أنفسنا أمام أزمة كورونا وما فرضتهُ علينا، هذه القوانين الصارمة التي زرعت بنفوسنا رتابة لا تكاد تنتهي، وسُخفاً لا محدود، أُجبرنا على اتباع الإرشادات والتوجيهات التي لا قرار منها، لا خلاص ولا انتهاء، وملاكات معرض الكتاب كانوا شديدي الحرص على الالتزام بتلك القوانين، التي أجبرت زوارها على عدم التهاون بها، ومن ملاحظتي في سابق الأيام، شعرت بطمأنينة وأنا أتجول بين أزقة المعرض وأجنحته، ثمة حرصٌ كبير.

الفتيات عند أبواب دور النشر في المعرض يجلسن لأداء وظيفتهن وهن يضعن على الطاولات الكمامات المجانية والمعقمات اليدويَّة، ليُذكرن زوار المعرض بارتداء الكمامة، وفي الأبواب الخارجيَّة نُصبت أجهزة المعقمات.

يُعجبني الحرص العالي، الوعي الكامل، والتنظيم الذي لن يقف عند حدٍ معين، انتابني شيءٌ من الطمأنينة لحظة دخولي المعرض، بينما يجلس مجموعة الأطباء والطبيبات عند البوابات، يسألون بلطف "أخذت جُرعة اللقاح؟" بين المارة وفي خيمة صغيرة عند الطُرقات كان هنالك فرصة لأخذ اللقاح، وبخطى غير مُترددة كان الشُبان والشابات يسارعون في أخذ جرعة ليعاندوا القدر الذي فرض علينا أزمة فايروس كورونا، هنالك حيّلٌ للتشافي والخلاص من أزمة فايروس كورونا التي سرقت منا الكثير من الحياة، وأخفت طابع الروح، أسهمت في صنع جو كئيب ومُتعب.

لم يكن المعرض فرصة لاقتناء الكُتب فقط، ولا مكاناً يرتاده الأصدقاء، ويلتقي فيه القراء والكُتاب، لكنه الطقس الذي يُبشر بعودة الروح الى بغداد، بجو روحي مُتلاحم بين النخلة وجيرانها شعرنا بقليلٍ من الوجود.

	الساعة	الفعالية	المتحدثون	إدارة الجلسة	
الجمعة 12/17	1:00	مهرجان الجواهري ١٤ النقد العراقي المعاصر بين الثقافي والمنهي	د.نادية هناوي د.طارق زياد علي سعدون د.عمار إبراهيم الياسري	د.جاسم الخالدي	(قاعة الندوات/ الخيمة معرض العراق الدولي للكتاب)
	2:00	رعاية الانشطة والمهرجانات الثقافية	شركة اسياسيل	أ.ياسر سالم	شركة اسياسيل للاتصالات
	3:00	حوار مع السيد أمين العاصمة بغداد مع الجمهور	المعمار علاء معن	أ.عالية طالب	امانة بغداد
	4:00	مهرجان الجواهري ١٤ الجلسة الشعرية	د.نادية هناوي د.طارق زياد علي سعدون د.عمار إبراهيم الياسري	د.جاسم الخالدي	قاعة التشريفات الرئيسة (معرض العراق الدولي للكتاب)
	5:00	غائب والمنفى	أ.يوسف ابو الفوز أ.نبيل عبد الامير الربيعي د.حمزة عليوي	أ.نصير حيدر لازم	
	6:00	تجارب روائية	أ.زهير الجزائري أ.هدى بركات	أ. رفعت عبد الرزاق	
	7:00	جلسة استذكار الناقد والشاعر والمترجم بدر عبد الحميد	أ.علاء المفرجي أ.عمر السراي	أ.إيهاب الفيسي	

منهاج معرض العراق الدولي للكتاب
دورة الروائي الراحل غائب طعمة فرمان